عملية تجميل للنقود

اليابان تزين عملتها الورقية بالصور المجسمة، والشخصيات الرائدة، والأعمال الفنية المبدعة

ميليندا وير

إذا وقعت بين يديك ورقة نقدية من فئة الألف ين ياباني بعد بضع سنوات ستطالع غالبا على أحد وجهيها صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد لأحد رواد علم الأحياء الدقيقة وعلى الوجه الآخر واحدة من أشهر أعمال الطباعة بقوالب الخشب في العالم المعروفة باسم «أوكييو إه». أما الأوراق النقدية من فئة ٥ آلاف و١٠ آلاف ين فسوف تظهر عليها صورة ثلاثية الأبعاد لإحدى رائدات تعليم المرأة ورجل اشتهر بأنه أبو الرأسمالية اليابانية.

وقد أعلنت الحكومة اليابانية مؤخرا عزمها إجراء عملية تجميل شاملة لمعظم فئات عملتها النقدية. فقد نشرت وزارة المالية في إبريل من العام الجاري التصميمات الجديدة لثلاث فئات من الأوراق النقدية الأكثر تداولا (فئة الألف، والخمسة آلاف، والعشرة آلاف ين ياباني) إلى جانب العملة المعدنية من فئة ٥٠٠ ين، جمعت فيها بين أحدث تقنيات مكافحة التزوير وأشهر الأعمال الفنية في العالم وكرّمت روادا ورائدات في العلوم والأعمال والتعليم.

وسوف تطرح الأوراق النقدية الجديدة، التي يعاد تصميمها كل ٢٠ سنة، للتداول في عام ٢٠٢٤ بينما ستُطرح العملات المعدنية الجديدة قبل ذلك.

أوميكو تسودا، مؤسسة واحدة من أولى كليات تعليم البنات في اليابان، ستظهر صورتها على العملة النقدية الجديدة من فئة ٥ آلاف ين.

ثلاثي من القياديين

تصدر الأوراق النقدية الجديدة لتكريم ثلاث شخصيات قيادية من القرنين التاسع عشر والعشرين ساهمت في نهضة اليابان الحديثة الأولى:

- **إيتشي شيبوساوا** (١٨٤٠–١٩٣١)، «أبو الرأسمالية اليابانية»، الذي ستظهر صورته على الورقة النقدية من فئة ١٠ آلاف ين، وهي الورقة النقدية الأوسع تداولا في اليابان. وكان «شيبوساوا» قياديا اقتصاديا ورائد أعمال وأسس أول بنك في اليابان، بالإضافة إلى حوالي ٥٠٠ مؤسسة أعمال وهيئة اقتصادية، بما في ذلك بورصة طوكيو وعدة منشآت أعمال أخرى لا تزال قائمة. وكان بطلا كذلك على مستوى المجتمع المدني، حيث كان يؤمن بضرورة تغليب الصالح العام على تحقيق الأرباح، وشارك في تأسيس المئات من المؤسسات التي تدعو إلى الرفاهية الاجتماعية، والتعليم، وتبادل النقد الأجنبي. ومن أقواله إن الاقتصاد ليس له حدود وطنية.
- **أوميكو تسودا** (١٨٦٤–١٩٢٩)، الرائدة في مجال تعليم المرأة، التي ستظهر صورتها على الورقة النقدية من فئة ٥ آلاف ين. وكانت «تسودا» في طفولتها عام ١٨٧١ إحدى أولى الطالبات اللاتي تم إيفادهن للدراسة في الخارج في إطار برنامج دبلوماسي حكومي، وكان ذلك بعد مرور عقدين فقط من انتهاء فترة عزلة اليابان التي امتدت لأكثر من ٢٠٠ عام. وبعد عودتها إلى اليابان كافحت في سبيل حصول المرأة على التعليم العالي، وفي نهاية المطاف أسست في عام ١٩٠٠ واحدة من أولى كليات تعليم البنات في اليابان (هي الآن «جامعة تسودا»).
- **شيباسابورو كيتاساتو** (١٨٥٣–١٩٣١)، الطبيب وأخصائي علوم الجراثيم، الذي ستظهر صورته على الورقة النقدية من فئة الألف ين. وكان «كيتاساتو» قد اكتشف طريقة لمنع الإصابة بمرض الكزاز (التيتانوس)، وشارك في اكتشاف

الصورة: GETTY IMAGES/KYODO NEWS

العامل المسبب في العدوى المؤدية إلى الطاعون الدبلي، كما أسس «معهد الأمراض المعدية»، وأرسى قواعد الطب الحديث في اليابان. وقد رُشح كيتاساتو لنيل جائزة نوبل في عام ١٩٠١.

الموجة الكبيرة

بينما ستظهر على وجه العملات النقدية الجديدة صورا لبعض الرواد في التاريخ الياباني، فإن الوجه الخلفي للعملة من فئة الألف ين سيبرز عملا فنيا إبداعيا ومؤثرا، ألا وهو اللوحة الفنية للرسام الياباني هوكوساي المعروفة باسم «الموجة الكبيرة في كاناغاوا»، التي تعد مثالا إبداعيا لنموذج الفن الياباني التقليدي المعروف باسم «أوكييو إه».

وبعد أن اكتملت هذه اللوحة المبهرة التي تصور موجة هائلة في المحيط في عام ١٨٣٠ بذل الفنان جهدا مضنيا لتعزيزها بإدخال درجة جديدة من اللون الأزرق المعروف باللون «الأزرق البروسي»، المستورد من أوروبا في وقت كانت اليابان معزولة فيه إلى حد كبير عن بقية العالم. ويظهر جبل فوجي في خلفية منظر أمواج الفنان هوكوساي المتلاطمة المصحوبة بزبد البحر في هيئة مخالب وهي تكسح مجموعة من الصيادين القابعين في قواربهم في مقدمة المنظر، مصورة بذلك مشهدا متحركا وساكنا في ذات الوقت. وانتقل كثير من رسومات هوكوساي في نهاية المطاف إلى خارج اليابان فأثرت على الفنانين في الخارج بما فيهم كلود مونيه، وماري كاسات، وفنسنت فان غوخ.

وستظهر صورة زهور الوستارية وصورة محطة قطار طوكيو التاريخية على الوجه الخلفي للعملة من فئة الخمسة آلاف ين وفئة العشرة آلاف ين، على التوالي.

وبينما يعكس الوجه الخلفي للورقة النقدية من فئة الألف ين حركة موجة هائلة في المحيط، فإن الوجه الأمامي للأوراق النقدية الثلاث الجديدة سيعرض حركة من نوع آخر عن طريق الصور المجسمة المتطورة ثلاثية الأبعاد. ووفقا لما أوردته وزارة المالية اليابانية فإن الصور المجسمة على الأوراق النقدية الجديدة، التي تدور حول نفسها لدى إمالتها قليلا، هي الأولى من نوعها على المستوى الدولي.

وتتميز الأوراق النقدية المعاد تصميمها بعناصر أمنية إضافية جديدة منها علامات مائية ذات درجة عالية من الوضوح، وخطوط مجسمة، ورقعة ضوئية مجسمة. وسوف تتضمن المواد المستخدمة في صنع الأوراق النقدية أليافا يابانية المنشأ.

ورغم أن الحكومة اتخذت إجراءات لتشجيع التعاملات المالية غير النقدية، فلا تزال النقود تتمتع بشعبية كبيرة في اليابان مقارنة بغيرها من البلدان. وبينما يتزايد معدل استخدام المدفوعات بلا نقود فإن حجم العملة المتداولة آخذ في التزايد، وهو ما يرجع جزئيا لعادات الادخار. لذا لا تزال الحاجة قائمة، حسب ما ذكره ممثلو وزارة المالية، لمواصلة توفير عملة يمكن الاعتماد عليها بدرجة كبيرة. وهذه التصميمات الجديدة، حسب توقعاتهم، سوف تحقق هذا الهدف. FD

الصورة الإبداعية «الموجة الكبيرة في كاناغاوا» ستزين الوجه الخلفي للورقة النقدية الجديدة من فئة الألف ين.

ميليندا وير من فريق العمل في مجلة التمويل والتنمية.